بوتين يلتقي بوش قريباً
وقاذفاته البعيدة تخترق مناطق أمريكية محظورة

أعلنت واشنطن الأربعاء أن الرئيس الأمريكي، جورج بوش، يعتزم زيارة روسيا الشهر المقبل تلبية لدعوة تلقاها من نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، الذي سيغادر منصبه "رسميا" بداية أيار المقبل، مع بقائه ممسكاً بمفاصل السلطة بصورة غير مباشرة، وفقاً لبعض الخبراء.

وذكر البيت الأبيض أن بوش سيبحث مع بوتين في وضع "إطار عمل" لحل الخلافات بين البلدين، خاصة حيال أزمة الدرع الصاروخي الذي تقول موسكو أنه موجّه ضد قدراتها الردعية، وذلك في وقت أعلن فيه الجيش الأمريكي أن مقاتلاته "رافقت" قاذفات روسية كانت قد دخلت منطقة محظورة فوق ألاسكا وأخرجتها منها.

وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي، ستيفن هادلي، إن بوش سيزور منتجع سوشي الروسي تلبية لدعوة من بوتين، بعد محطة مرتقبة له في كرواتيا في الخامس من نيسان المقبل.

وقال هادلي، في حديث للصحفيين: "سيشكل الأمر فرصة للقاء والتباحث في ملفات قد تتيح التوصل إلى وضع إطار عمل للتعاون المشترك، ويمكن أن يقود ذلك إلى معالجة بعض المشاكل العالقة مثل قضية الدرع الصاروخي، ويؤمن منصة للعمل والتعاون المشترك."

وأضاف المسؤول الأمريكي: "القضية الأساسية تتمثل في إيجاد وسيلة لطمأنة روسيا بأن النظام الصاروخي والرادارات المرافقة له المزمع إقامتها في بولندا وتشيكيا هي، وكما نؤكد دائما، مخصصة لمواجهة المخاطر التي قد تواجه أوروبا وروسيا أيضا من الشرق الأوسط وهي ليست بالتالي موجهة ضد موسكو."

ولفت هادلي إلى أن البحث يتركز على وضع صيغة تتضمن معايير قادرة على طمأنة الكرملين وتتناسب مع ما عرضته روسيا من جهة، ومع الهموم السيادية لبولندا وتشيكيا.

وكانت جولة المباحثات الأخيرة واشنطن وموسكو عبر وزيري الدفاع والخارجية في كل من الولايات المتحدة وروسيا قد فشلت، في إنهاء الخلاف بين الجانبين بشأن الدرع الصاروخي.

ففي ختام اجتماعات أطلق عليها (٢+٢) جرت في موسكو في الثامن عشر من الشهر الجاري، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف إن الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة بشأن المنظومة الصاروخية "مازال قائماً"، في الوقت الذي شدد فيه وزير الدفاع الأمريكي، روبرت غيتس، على أن الدرع لن يمثل أي تهديد لموسكو.

إلا أن وزير الخارجية الروسي ونظيرته الأمريكية أعربا عن ثقتهما في قدرة كل من واشنطن وموسكو على حل خلافاتهما من خلال مواصلة "الحوار البناء"، بشأن العديد من القضايا محل الخلاف بينهما، وفقاً لما نقلت أسوشيتد برس. ويتركز الخلاف بين موسكو وواشنطن بشأن مسألة نشر عناصر من المنظومة الأمريكية للدفاع المضاد للصواريخ في أوروبا الشرقية، حيث ترى روسيا أن "الحجج والمبررات" التي تقدمها الولايات المتحدة لنشر تلك العناصر قرب الحدود الروسية "غير مقنعة."

كما ترى موسكو أن التهديد الصاروخي، الذي تتخذ منه واشنطن مبررا لنشر منظومتها الصاروخية الدفاعية في وسط وشرق أوروبا، "غير موجود أصلا."

وبالتزامن مع هذا الإعلان، قال سلاح الجو الأمريكي إنه أرسل طائرات تابعة له من طراز "F 15" من قاعدة في ألاسكا "لمرافقة" قاذفات روسية بعيدة المدى من طراز "توبوليف" كانت قد دخلت منطقة محظورة قرب ألاسكا الأربعاء.

وقال سلاح الطيران الأمريكي إن راداراته رصدت اثنتين من القاذفات على بعد ٨٠٠ كيلومتر من سواحل ألاسكا، وأرسلت طائرات لمرافقتهما خارج المنطقة "دون حوادث." يذكر أن حوادث الاحتكاك الجوي بين الطيران الأمريكي، وسلاح الجو الروسي الذي يسعى لاستعادة دورة الدولي، تزايدت في الفترة الأخيرة، وكان أخرها اقتراب أربع قاذفات من طراز "توبوليف" من حاملة الطائرات الأمريكية "نيمتز" وتحليق إحداها على ارتفاع ٦٠٠ متر فقط من الحاملة.

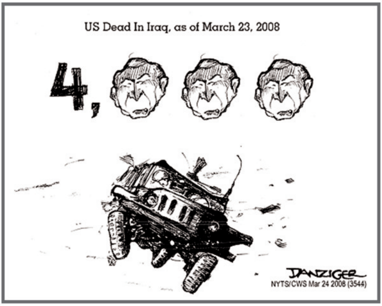
US Dead In Iraq, as of March 23, 2008
4,000
DANZIGER
NYTS/CWS Mar 24 2008 (3544)

اعتقالات جماعية بالتبت وبوش يحث الصين على الحوار مع الدالاي

قال مصدر مقره بكين لرويترز ان السلطات الصينية أطلقت حملة اعتقالات واسعة للتبتيين في مدينة لاسا لاستجوابهم بشأن أشرس انتفاضة مناهضة للحكم الصيني في التبت منذ عقود.

وحث الرئيس الأمريكي جورج بوش في اتصال هاتفي الرئيس الصيني هو جينتاو على فتح حوار مع الدلاي لاما المنفي. وقال هو ان الصين لن تتحدث مع رجل تتهمه باثارة أعمال الشغب القاتلة وبمحاولة تخريب دورة بكين للألعاب الأولمبية.

وكان اقليم كينغاي الذي يبعد مئات الكيلومترات عن لاسا أحدث منطقة تشهد اضطرابا. وقال مصدر بكين الذي كان قد تحدث للسكان ان قاطني الاقليم المنحدرين من أصل تبتي نظموا اعتصاما احتجاجيا بعدما منعتهم الشرطة من الخروج في مسيرات.

وقال المصدر عن المظاهرة في مقاطعة شينغاي في اقليم كينغاي يوم الثلاثاء ان الشرطة الصينية ضربوا الرهبان الأمر الذي لن يفعل سوى إغضاب الناس العاديين.

وأصبحت انتفاضة التبت ورد الصين عليها في قلب عاصفة دولية قبيل الاولمبياد في اب المقبل من هذا العام.

وتساءل رئيس البرلمان الاوروبي يوم الاربعاء عما اذا كان ينبغي للقادة الاوروبيين حضور افتتاح الأولمبياد ودعا الدالاي لاما الزعيم المنفي للبوذية في التبت ان يلقي كلمة في الهيئة التشريعية للاتحاد الاوروبي عن الأحداث في التبت. وقال مصدر بكين ان السلطات تعتقل حاليا التبتيين في لاسا في أعقاب الاضطراب.

وقال المصدر "انه قاس جدا، يقتادون الى أقسام الشرطة ويستجوبون أي أحد شاهد الاحتجاجات، امتلأت السجون، والمعتقلون محتجزون في سجون بمقاطعات خارج لاسا."

ويعيش الدلاي لاما في المنفى بالهند منذ ان فر من التبت عام ١٩٥٩ بعد انتفاضة فاشلة على الحكم الصيني. وينفي تدبير التظاهرات الأخيرة. وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو ان بوش اتصل هاتفيا بجينتاو. وقالت "عبر الرئيس عن قلقه بخصوص الوضع في التبت وشجع الحكومة الصينية على إجراء حوار جوهري مع ممثلي الدلاي لاما والسماح للصحفيين والدبلوماسيين بدخول المنطقة."

وأكد هو ان الدالاي لاما مسؤول عن العنف و "جهود لعرقلة اولمبياد بكين" ومن ثم فان بكين لا يمكنها إجراء محادثات معه وذلك طبقا لما ورد في موقع حكومي صيني على الانترنت.

وسحق هو، وهو قائد سابق للحزب الشيوعي في التبت، اضطرابا هناك في اواخر ثمانينات القرن الماضي، ودافع عن حملة المداهمات الاخيرة. ونقل الموقع عنه قوله "اي حكومة رشيدة تواجه بمثل هذه الاعمال الاجرامية العنيفة والتي هي انتهاك خطير لحقوق الانسان وتعرقل بشدة النظام الاجتماعي وتعرض بشدة حياة وممتلكات وسلامة الناس للخطر لن تجلس هناك وتشاهد فحسب."

وتزايدت النداءات الدولية للصين لاظهار ضبط النفس في ردها على الاضطرابات لكن نداءات قليلة طالبت صراحة بمقاطعة دورة الالعاب الاولمبية ببكين.

وقال رئيس برلمان التبت في المنفى ان الاولمبياد يجب ان تمضي قدما لكن يتعين استغلالها للضغط على بكين. وتعهد الطلاب الذين تدعمهم بكين بالمضي قدما في "التعليم الوطني" للرهبان المتمردين في اديرة التبت.

وقال درامدول الذي يرأس معهد الدراسات الدينية بمركز الابحاث الصيني لعلوم التبت في بكين في مؤتمر صحفي "هدف التعليم الوطني هو ان عصابة الدلاي تحاول بجد عرقلة التنمية في التبت وعرقلة الممارسات الطبيعية للبوذية التبتية."

وتواصلت الاحتجاجات في كل مكان. وحاول رجل من التبت اشعال النار في نفسه في شرق الهند عندما منعته قوات الامن الهندية هو ومئات من المحتجين الاخرين من دخول ولاية سيكيم التي تحد الصين وذلك وفق ما أفاد به ضابط شرطة محلي.

ووصلت مجموعة صغيرة من الصحفيين الاجانب والصينيين الى لاسا يوم الاربعاء وسط رقابة مشددة من السلطات الصينية.

وعبر الدلاي لاما عن دهشته لذلك. وقال للصحفيين في نيودلهي "حقا .. اذن حسن جدا..لكن يجب ان يكون ذلك مصحوبا بحرية كاملة...وساعتها يمكنكم فقط تقييم الموقف الحقيقي."

ست استراتيجيات أمريكية للتعامل مع العنف بالعراق

أضحى العراق بعد الحرب الأمريكية في مارس ٢٠٠٣، وبما تشهده من انفلات أمني بيئة مواتية للجماعات الإرهابية والمسلحة على غرار أفغانستان في ثمانينات القرن المنصرم، فحلت الأولى محل الثانية في تصدير الإرهاب. وقد فرضت تلك البيئة الأمنية المضطربة تحديا للولايات المتحدة، وأصبحت أحد أسباب الإخفاق الأمريكي في العراق، ومحل انتقاد داخلي. ولعل ما يشهده الكونجرس من جلسات استماع للعديد من المسؤولين الأمريكيين عن الأوضاع في العراق أحد الدلائل على هذا الإخفاق. وهو الأمر الذي فرض على واشنطن وضع سياسات واستراتيجيات لمواجهة العمليات الإرهابية والمسلحة هناك.

وفي هذا السياق يأتي عرضنا لدراسة نشرها "معهد انتربريز الأمريكي لأبحاث السياسة العامة" "American Enterprise Institute for Public Policy Research" وهو معهد معروف باتجاهاته المحافظة، وفي الثالث من هذا الشهر بشأن الاستراتيجيات العسكرية التي وضعتها الولايات المتحدة ونفذتها في حربها على الجماعات المسلحة وحركات التمرد في العراق.

بالحديث عن القادة العسكريين في العراق تبدأ الدراسة، التي أعدها كل من فريدريك كاجان و كيمبرلي كاجان ، الحديث عن القادة الأمريكيين الذين تولوا القيادة العسكرية في العراق، حيث تقول أن القادة العظماء دائما ما يأتون في صورة ثنائية، كأيزنهاور وباتون ، جرانت وشيرمان ، نابليون ودافو ، مارلبورو وإيجن ، وسيزار ولابينس ، ويمكن أن يضاف الآن إلى القائمة جنرالان آخران هما ديفيد بيتروس ورايموند أوديرنو. وتؤكد هذه الدراسة أن الثنائي الناجح عادة ما يكمل كل منهما شخصية الأخر، أو أن الشريك المساعد ينفذ فقط رؤية شريكه . وتوضح أن مهمة التخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية الواسعة لا يمكن أن ينفذها قائد بمفرده، لذا يُعتبر دور القائد المساعد مهم جدا وأساسي في رسم وتنفيذ هذه المخططات. وتتناول أيضا دور الليفتينانت الجنرال أوديرنو الذي قام برسم وتنفيذ عمليات ناجحة ضد المسلحين في العراق. وقد تولى أوديرنو قيادة قوات التحالف في العراق في ١٤ كانون الاول ٢٠٠٦ وهو الوقت الذي كان العراق فيه مشتعلا، حيث حصدت فرق الموت والمسلحين أرواح ثلاثة آلاف مدني خلال شهر واحد، وكانت قوات التحالف تواجه أكثر من ١٢٠٠ هجمة أسبوعيا. وقد عُلقت عملية "معا للأمام" في ٢٠٠٦ والتي تهدف إلى تمشيط أعنف أحياء بغداد وإحكام السيطرة عليها مع قوات الأمن العراقية، بسبب ظهور إعمال العنف في مناطق أخرى بالعاصمة.

الإستراتجية الأولي والثانية لمواجهة التمرد العراقي عرضت الدراسة الاستراتيجيات التي وضعها كل من الجنرال بيتروس ونفذها أوديرنو. فقد أشرف بيتروس على كتابة قواعد جديدة في مكافحة التمرد بالعراق قبل إرساله إلى هناك. إلا أن هذه القواعد لم تغذ بالمعلومات الكافية عن كيفية التخطيط لعمليات المكافحة وتنفيذها في جميع أنحاء العراق. وكان أوديرنو هو الذي استحدث مفاهيم جديدة من طرق القتال التقليدية لحل المشكلات التي تواجههم في العراق، ليملأ بذلك الفجوة التي وُجدت بالقواعد الجديدة.

وقبل تولي بيتروس وأوديرنو القيادة في ٢٠٠٦، كانت الأولوية بالنسبة للقادة السابقين هي تشجيع قوات الأمن العراقية على تحمل مسؤولية حماية الشعب العراقي. بينما الإستراتيجية الأولى التي وضعها أوديرنو تمثلت في التركيز على تدريب هذه القوات بينما تقوم قوات التحالف بمهام قوات الأمن العراقية في تنفيذ العمليات الأمنية وضرب تنظيم "القاعدة" في العراق على وجه الخصوص.

وكانت القوات العراقية غير المدربة في ذلك الوقت قد دخلت إلى حلبة المعركة، وبدلا من أن تركز على عمليات مكافحة التمرد اعتمدت على مراقبة نقاط التفتيش، الأمر الذي أدى إلى انفلات أمني في الأحياء والمدن المجاورة. لكن وجود قوات التحالف، بحسب الدراسة، هو ما أعطى إحساسا ضئيلا بالأمن لدى المدنيين العراقيين. وقد وضع أوديرنو أهدافا له مع توليه القيادة في العراق وهي: استعادة السلطة المدنية كاملة في بغداد، تقليل العنف الطائفي، تسريح القوات العسكرية الزائدة عن الحاجة، وأن تصبح الحكومة العراقية مؤسسة شرعية في عيون العراقيين.

وجاءت الإستراتيجية الثانية مع تولي بيتروس القيادة في شباط ٢٠٠٧، حيث ركز على استخدام القوات المقاتلة لحماية السكان في المدن الكبرى، وخلق مناطق آمنة، وتمشيط المناطق التي ينشط فيها المسلحون. وكانت مهمة أوديرنو وضع إستراتيجية جديدة لتحديد كيفية تنفيذ هذه المهام بعدد القوات المتاح. وقد خلص سريعا إلى استنتاج أن تأمين بغداد يحتاج إلى عمليات قتالية على مساحات واسعة خارج المدينة، حيث حصلت قوات التحالف على خريطة لتنظيم "القاعدة" تصف بغداد بأنها مركز القتال، حيث ركزت "القاعدة" في عام ٢٠٠٦ على أن تجعل من غرب بغداد مكانا آمنا لها. إلا أن ظهور سلطة وقوة الميليشيات الشيعية هناك أجبرتها على إقامة قواعد لها خارج العاصمة، يستطيعون من خلالها مهاجمة هذه الميليشيات وقوات التحالف. الإستراتيجية الثالثة لمواجهة التمرد العراقي ومع فهم أوديرنو الجيد للعدو، اتبع الجنرال الأمريكي إستراتيجية ثالثة تمثلت في حاجته إلى المزيد من القوات من أجل نجاحه في مكافحة التمرد العراقي. وقد طلب ذلك في كانون الاول ٢٠٠٦ ليعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش زيادة عدد القوات في كانون الثاني ٢٠٠٧. وساعدت هذه القوات الإضافية على شن عدد من العمليات المتزامنة بدلا من التركيز على مكان واحد فقط، حيث ستعمل القوات الأمريكية داخل بغداد على تحقيق الأمن للسكان قدر المستطاع، وتعطيل جماعات العدو العاملة داخل المدينة وتحديد أماكنهم هناك. وفي الوقت نفسه، خطط أوديرنو لنشر قوات حول العاصمة لمهاجمة مناطق دعم العدو وخطوط الاتصال بينهم. وقد عمل أوديرنو مع القوات الأمريكية الخاصة تحت قيادة الجنرال ستان ماكريستال للتأكيد من استمرار الضغط على قادة الشبكات الإرهابية

ولم تساعد الهجمات التي نفذتها هذه القوات بمهارة على اقتلاع قادة التمرد فحسب، بل منحت أوديرنو معلومات استخباراتية تساعده على تعديل خططه. وخلال فترة خمسة أشهر توالت خلالها القوات الإضافية التي أرسلها بوش إلى العراق، نفذ كل من بيتروس وأوديرنو ما يسمى في الأمور العسكرية بـ "عمليات تمهيدية" لتهيئة الظروف لشن العمليات الحاسمة. ونفذ قادة الجيش تلك الخطة عن طريق نشر القوات في مناطق القتال وإقامة القواعد وإمدادهم وتنظيم مراكز القيادة واستطلاع مناطق العدو وجمع المعلومات الاستخباراتية عنهم. وتؤكد الدراسة أن السبب وراء " العمليات التمهيدية" ليس هو القتال ومحو العدو ولكن تهيئة الظروف لشن عمليات حاسمة ناجحة في المستقبل والتي من شأنها أن تدمر العدو. وبعد وصول القوات الإضافية نشر اوديرنو فرقتين من هذه القوات في بغداد وثلاثة فرق أخري حولها. الإستراتيجية الرابعة والخامسة لمواجهة التمرد العراقي أما الإستراتيجية الرابعة فتمثلت في قيام بيتروس بتأسيس فريق تقييم استراتيجي مشترك لمراجعة إستراتيجية قوات التحالف والعمل مع السفارة الأمريكية في بغداد لتطوير خطة مشتركة للتوفيق بين العمليات العسكرية وغير العسكرية في جميع أنحاء العراق. وبالإضافة إلى ذلك فقد تمكن بيتروس من اتخاذ خطوات فعالة للضغط على رئيس الوزراء نوري المالكي والمسؤولين العراقيين الآخرين لاتخاذ القرارات الحساسة وترك الممارسات غير المجدية.

وتمثلت الإستراتيجية الخامسة في تأكيد بيتروس وأوديرنو على الجوانب "غير القتالية" في إستراتيجية مكافحة التمرد، حيث نشر الجنرالان قوات التحالف في الإحياء والمدن العراقية بعد أن أعطوهم تعليمات بصرف الأموال لخلق وظائف مؤقتة وتنفيذ مشروعات إعادة البناء في أي منطقة تتمتع بالأمن الكافي لتحقيق ذلك. وكان هذا التركيز على التوفيق بين الجوانب غير القتالية والقتالية هو العنصر الأساسي في قواعد بيتروس الجديدة لمكافحة التمرد.

وعن جوانب نجاح استراتيجيات مكافحة التمرد العراقي أشارت الدراسة إلى سلسلة من العمليات العسكرية الناجحة التي خطط لها أوديرنو ، حيث نفذت ثلاثة منها في عام ٢٠٠٧ والرابعة كانت في أوائل ٢٠٠٨. فالعملية الأولى كانت تحت اسم "فرض القانون" والمعروفة أيضا باسم "خطة أمن بغداد" والتي بدأت في فبراير بنشر القوات الأمريكية والعراقية في أرجاء العاصمة من أجل توفير الأمن لسكانها. والعملية الثانية عرفت باسم "عملية الرعد الخاطف" "Operation Phantom Thunder" والتي نفذت في شهري يونيو ويوليو والتي بها تم إخراج تنظيم "القاعدة" من كبرى قواعده في العراق. و"عملية صاعقة البرق" Operation Phantom Strike كانت هي العملية الثالثة التي بدأت في منتصف أغسطس، تتبعت خلالها قوات التحالف والقوات العراقية فلول "القاعدة" الذين حاولوا إعادة تجميع صفوفهم في مناطق نائية. أما العملية الأخيرة التي شنها أوديرنو قبل تركه منصبه بأسابيع كانت "عملية شبح العنقاء" "Operation Phantom Phoenix" ، حيث جاءت لتتبع العدو في "ديالي" وتهيئة الظروف لمعركة الموصل. ويكمن عامل النجاح لهذه العمليات هو الدمج بين المناطق التي شملتها والاستمرارية، حيث قامت بضرب العديد من مناطق المسلحين الآمنة وخطوط الاتصال بينهم في نفس التوقيت. كما ساعد الانتقال السريع من عملية إلى أخرى على تقليل الفترة التي يحتاجها العدو لإعادة تجميع صفوفه.

وتشير الدراسة أيضاً إلى استغلال أوديرنو لـ"حركة الصحوة" التي ظهرت في محافظة الأنبار في عام ٢٠٠٧، حيث شجع أوديرنو على ظهور مثل هذه الحركة ليس في الأنبار فحسب بل في جميع أنحاء العراق. واجتمع مع مؤسس الحركة الشيخ ستار أبو ريشة في كانون الاول ٢٠٠٦ وشجع الجنود الأمريكيين في الأنبار على الاستمرار في القتال والتفاوض لدعم جهود أبو ريشة. ومع ظهور جماعات أخرى مماثلة لجماعة أبو ريشة في وحول بغداد، استطاع كل من اوديرنو وبيتروس نهز الفرصة لعمل صداقات مع أعدائهم السابقين. إلا أنه كان هناك تحفظا من جانب القوات الأمريكية بشأن التعاون مع أعدائهم السابقين وتخوف من أن تحول هؤلاء المسلحين إلى شركاء ما هو إلا أمر مؤقت.

ولتأمين القوات الأمريكية، أصر أوديرنو وبيتروس على أن يعطي "أبناء العراق"- الأصدقاء الجدد- معلومات عن هويتهم مثل أخذ بصمات أصابعهم، وإعطاء الرقم المسلسل لأسلحتهم، عناوين منازلهم وعلاقاتهم الأسرية، بالإضافة إلى ارتداء ملابس موحدة. وذلك بهدف التعرف عليهم والوصول إليهم في حالة انقلابهم ضد قوات التحالف أو القوات العراقية.

إخفاق الاستراتجيات الأمريكية بالعراق وتختتم الدراسة بأن أوديرنو لم يفز في حرب العراق، لأن هذه الحرب مازالت مستمرة والنصر مازال غير مؤكد. فمازالت القوات الأمريكية تحت قيادة خليفة أوديرنو الجنرال لويد أوستن والقوات العراقية تخوض معركة في الموصل، فيما تواجه قوات التحالف فلول "القاعدة" وميليشيات "جيش المهدي" والقوات المدعومة من إيران والجماعات المسلحة الأخرى.

وتقول الدراسة إنه إذا لم تستمر أمريكا وقواتها والقادة السياسيين في الالتزام باستمرار وتعزيز الاستراتيجيات السابقة التي أدت إلى هذا النجاح العسكري، وإمداد قواتها والمدنيين في العراق بالأدوات والموارد التي يحتاجونها، فإن كل ما حققناه من مكاسب سيذهب هباءا.

TURKEY
SYRIA
IRAN
BAGHDAD
JORDAN
SAUDI ARABIA
KUWAIT